صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا

وهذا قد استجابه الله تعالى كما ثبت ذلك في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة
وابن عباس ففي صحيح مسلم عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
قال لما انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله على كل شيء قدير فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم برکوا على الركب فقالوا
يا رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة
وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا
سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم وذلت بها
السنتهم انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل
ان بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى
فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم وفي صحيح مسلم ايضا عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية ان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه يحاسبكم به الله قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا قال فالقى الله الايمان
في قلوبهم قال فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا

كافرون ثم سجعني ثم ازرني في البحر فوالله لئن قدر علي ربي
ليعذبني عذابا ما عذب به احدا قال ففعلوا به ذلك فقال للارض ادي ما
اخذت فاذا هو قائم فقال له ما حملك على ما صنعت قال خشيتك يا رب
او قال مخافتك فغفر له بذلك وقال الزهري وحدثني حميد عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها
فلا هي اطعمتها ولا هي ارسلتها تأكل من خشاش الارض حتى ماتت قال الزهري
ذلك لئلا يتكل رجل ولا ييأس رجل وفي الصحيح ايضا من حديث مالك
وغيره عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله اذا مات فحرقوه ثم
ذروه نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه
عذابا لا يعذب به احدا من العالمين فلما مات فعلوا ما امرهم فامر الله البر
فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب
وانت اعلم فغفر الله له وقد بسطنا الكلام على هذا الحديث في مسئلة
التكفير وما يتعلق بها من اضطراب الناس في هذا الموضع وبينا ان من قال في قوله
في الحديث قد ربي على ضيق او بمعنى قضى فلم يصب مقصود الحديث
وبينا ان المؤمن الذي لا ريب في ايمانه قد يخطئ في بعض ما يكون من
العلمية او العملية الاعتقادية فيغفر له كما يغفر له ما يخطئ فيه من الامور
العلمية وان حكم الوعيد على الكافر لا يثبت في حق الشخص المعين حتى تقوم
عليه حجة الله التي بعث بها رسله كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وان الاحكام والازمنة التي تتغير فيها النبوة لا يكون حكم من خفيت عليه آثار النبوة حتى انكر ما جاءت به خطأ كما يكون حكم الاحكام
والازمنة التي ظهرت فيها آثار النبوة وذكرنا حديث حذيفة الذي فيه
يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه صلاة ولا زكاة ولا صوم ولا حج
الا الشيخ الكبير والعجوز الكبيرة يقولان ادركنا آباءنا وهم يقولون لا اله الا الله
فنحن نقولها فبين لهم قول لا اله الا الله وهم لا يعرفون صلاة ولا زكوة
ولا صوما ولا حجا قال تنجيهم من النار وذكرنا ان قول النبي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)